لعظا في اكثرة ومعنى في كله ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم غير
الانبيا، وامهاته الى ادم وحوا، ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال
في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما في ايه انما المشر
كون نجس وقد صرحت الاحاديث السابقة بانهم مختار وان
الاباء كرام والامهات طاهرات وايضا فهم الى اسماعيل كانوا من
اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص الاية الاتية وكذا من
بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتقلبك في الساجدين على احد التفا
سير فيه ان المراد تنقل نوره من ساجد الى ساجد وحينئذ فهذا
صريح في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم امنة وعبد الله من اهل
الجنة لانهما اقرب المختارين له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل
في حديث صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا المن طعن فيه ان
الله احياهما له فامنا به خصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه
وسلم فقول ابن دحية يرده القران والاجماع ليس في محله لان ذلك
ممكن شرعا وعقلا على جهة الكرامة والخصوصية فلا يرده قران
ولا اجماع وكون الايمان به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصوصية
والكرامة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها
بعاد الوقت حتى صلى العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم فكذا هنا
وطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى لم ياذن لنبيه
صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لامه اما كان قبل احيايها له وايمانها

فيه على ان ابوي النبي
صلى الله عليه وسلم امنة
وعبد الله من اهل الجنة

انظر كلام هذا [illegible]

به او ان المصلحة اقتضت تاخير الاستغفار لها عن ذلك الوقت فلم يوذن
له فيه حينئذ فان قلت اذا قررتم انهما من اهل الفترة وانهم
لا يعذبون فما فايدة الاحيا، قلت فايدته اتحافهما بكمال لم يحصل
لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة
من العقاب واما مراتب الثواب العلية فهم بمعزل عنها فاتحفا بمرتبة
الايمان زيادة في شرف كمالها في حصول تلك المراتب لهما وفي هذا
مزيد ذكرته في الفتاوي ولا يرد على الناظم ان من جعل امن ان الله تعالى
ذكر في كتابه العزيز انه ابو ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل الكتابين الكتاب خ
اجمعوا على انه لم يكن اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمي العم ابا
بل في القران ذلك قال تعالى واله اباءك ابراهيم واسماعيل مع انه عم
يعقوب بل لو لم يجمعوا على ذلك وجب تاويله بهذا جمعا بين الاحاديث
واما من اخذ بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد تساهلوا واستروح وحديث
مسلم قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان
ابي واباك في النار يتعين تاويله واظهر تاويلاته عندي انه اراد بابيه
عمه ابا طالب لما تقرر ان العرب تسمي العم ابا وقرينة المجاز فيه الاية
الاتية الشاهدة بخلافه على الاصح من احملها عند اهل السنة وان عمه هو
الذي كفله بعد جده عبد المطلب وانه انما قصد بذلك ان يطيب خاطر
ذلك الرجل خشية ان يرتد للوقوع في سمعه ولان اباه في النار فهو من
باب المشاكلة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

Copyright © King Saud University